بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما استحسنت نقله من الكتاب المسمى
المثل السائر في ادب الكاتب للعلامة ابن الاثير رحمه الله قال فيه القول في اركان ۝
الكتابة التي لابد من اتباعها في كل كتاب بلاغي ذي شان فهي خمسة ۝ الاول
ان يكون مطلع الكتاب عليه جدة ورشاقة فان الكاتب من اجاد المطلع
والمقاطع او يكون مبنيا على مقصد الكتاب وهذا باب يسمى باب المبادي
والافتتاحات فليحذو حذوه وهذا الركن يشترك فيه الكاتب ۝
والشاعر الركن الثاني ان يكون الدعا المودع في صدر الكتاب مشتقا من
المعنى الذي بني عليه الكتاب وقد نبهنا على طرق من ذلك وهو مما يدل على ۝
فطانة الكاتب الركن الثالث ان يكون خروج الكاتب من معنى الى معنى ۝
برابطة ليكون رقاب المعاني اخذه بعضها ببعض ولا تكون منقاطعة
ولذلك باب مفرد ايضا يسمى باب التخلص والاقتضاب الركن الرابع ان
يكون الفاظ الكتاب غير مخلولقة ولا مخلولقه بكثرة الاستعمال ولا اريد بذلك
ان تكون الفاظا غريبة فان ذلك عيب فاحش بل تكون الالفاظ مسبوكة
سبكا غريبا يظن السامع انها غير ما في ايدي الناس وهي مما في ايدي الناس
وهناك معترك الفصاحة التي تظهر فيه الخواطر براعتها والاقلام شجاعتها
كما قال البحتري ۝ باللفظ يقرب فهمه في بعده ۝ عنا ويبعد نيله في قربه ۝
ومنه من تقليد العهد للصابي قال امره بتقوى الله التي هي شعار المومنين ۝
وسنة الصالحين وعصمة عباد الله اجمعين فانها السبب المتين والمعقل ۝
الحصين وامره بتلاوة كتاب الله مواظبا وتصفحه مبديا ومعيدا وملازما
والرجوع الى احكامه فيما احل وحرم ونقض وابرم واثاب وعاقب وباعد
وقارب وامره بتنزيه نفسه عما تدعوا اليه الشبهات وتطلع اليه ۝
التبعات ان يضبطها ضبط الحليم ويكفها كف الحكيم ويجعل عقله سلطانا
عليها وتمييزه آمرا ناهيا لها ولا يجعل لها عذرا الى صبوة ولا هفوة ولا
يطلق لها عنانا عند ثورة ولا فورة ولا يلبث ان يورد حيث لا يصدر

ويلجيه الى ان

[illegible]

ويلجيه الى ان يعتذر ويقيمه مقام النادم الواجم وتتنكب به
سبيل الراشد الشايم وامره ان يتصفح احوال من ولي عليهم
ومني لو منهم الحدود اقامها بحكم عليهم بحسب ما امر الله فيها
بعد ان تثبت الجرايم وتتضح وتتبين وتتضح وتتجرد عن الشك
وتتخلى من الظن والتهمة وامره ان يراعي اموال المساجد في بلده ولايته
واطرافها واقطارها واكنافها وان يجبي اموال وقوفها ويستقضي جميع
حقوقها وان يلم شعثها ويسد خللها بما يتحصل من هذه الوجوه قبله ۝
لا يزول رسم ولا ينقض كانت لها وان يكتب اسم امير المومنين فيها تنويها
باسمه واشاعة لذكره وان يولي ذلك من قبله من حسنت امانته وظهرت
ديانته وعفته وصيانته وامره ان يستخلف على ما يرى استخلافه عليه من هذه
الاعمال من يثق به من صلحا الرجال وذوي الوفا والاستقلال وان يعهد
اليهم مثل الذي عهد اليه ويستقصي في ذلك اثارهم ويتعرف اخبارهم فمن
وجده محمودا اقره ومن وجده مذموما صرفه ولم يمهله واعتاض منه من
ترجى الامانة عنده وتكون الثقة محصوده منه وان يختار للكتابة وحجبه
والتصرف فيما قرب به وبعد عنه من يزينه ولا يشينه وينصح له ولا يغشه
ويجمله ولا يهجنه ويجعل لهم من الارزاق الكافية والاجرة الوافية ما يصدهم عن
المكاسب الذميمة والماكل الوخيمة فليس تجب عليهم الحجة الا اعطا الحاجة وامره ان يكتب
لمن تقوم بينته عنديا وتكشف له حجته الى اصحاب المعاون بالشد على يده وايصال
حقه اليه وحسم الطمع الكاذب وقبض اليد الظالمة عنه فهذا عهد امير المومنين
اليك وحجته لك وعليك فاعمل به ولا تخالفه وانته اليه ولا تجاوزه وان عرض
لك عارض يعجزك الوقوف عنده ويشتبه عليك الخروج منه انهيته الى امير المومنين
مبادرا او كتبت اليه بما يومر به صائرا ان شا الله تعالى ومن عهد للمولف ابن
الاثير ونعوذ بالله من الاهوا الزايغة والاقوال التي ليست سابغة ولا محدالا

[illegible]

Copyright © King Saud University